المدينة تنبيه عليها والاعتناء بها لعلم النبي صلى الله عليه وسلم وتكريرها زيادة توكيد لها وتحقيق لعنايتها
وهذا يقتضي إخراج غيرها بخلاف القراءة المشهورة وبالجملة فهذا الاعتناء في
سد الباب عن غيره في آدم بالإدخال في هذه القراءة فلذا كانت ضعيفة فلنـ
وهذا مقتضى المبالغة في الملك المستفاد من صيغة فعال فإن الملك هو المتصرف والتصرف في
بني آدم بالثواب والعقاب أظهر من التصرف في غيرهم أو هو إذ بنو آدم المقصودون وغيرهم تبع
لهم فلا يقتضي القصد إلى هذا المعنى البليغ الاختصاص ولذا كانت القراءة المتواترة أظهر
لأنه أعم لشموله بني آدم وغيرهم فيها وقرأه أبو حيوة مالك يوم الدين بفتح الكاف بنصب الكاف على
النداء وبإضمار فعل وأما بحسب الباطن فإن متحقق الكاف من العبد الكامل والذي فتح الكاف
لم يزل منه صح ولا فقد غيره في المملوكية بخلاف من كسر الكاف فإن الكسرة من آثار [illegible]
والأدنية فيها أدب من المتحقق وخضوع ثم أدب الأدنية ينقضها عن أجزاء الخشية
وجزء ها هنا هو كمال الصورة الظاهرة المدلول عليها بالفتحة فلا أدب الذي في الكسرة
إذ أن فيها عن إحسانه تعالى وإفقاده لصورة بني آدم ومن أمعن الاعتراف لله تعالى بالمالكية
لزيادة المتحقق [illegible] بخلاف قراءة النصب ولذا كانت غير مشهورة وقراءة عمر بن عبد العزيز
ملك يوم الدين بإسكان اللام ووجهه بحسب الظاهر أنه سكن الكسرة التي كانت في اللام
كما سكنوا كسرة كلمة تخفيفا وبحسب الباطن أن السالك خرج عن عرفه الحكاية على العيان
الحق سبحانه وتعالى والنيابة عنه مع اضطراب ذات المتحقق وعدم قرارها على ذي الرتبة ودل
على هذا الزلزال سكون اللام إذ هو السبب في نفي القراءة ووجه دلالته على ذلك أن
[illegible] الوصالية كاللام التي هي للعبد الكامل إذا سكن فإنه تستحيل بدل على أن حركة ما قبله من
العبد الكامل أيضا وإن كانت مع غير السكون لغير العبد الكامل فلا بد أن تكون مع السكون
للعبد الكامل [illegible] هنا فإن الميم مع [illegible] اللام كانت حركتها للصدق ومع السكون صارت
للعبد الكامل لأن السكون لتحقيق معنى القرب المؤكد لما قبله فيكون هذا السكون أخرج حركة
ما قبله عن معناها وأخرجه عن حركته التي هي للعبد الكامل [illegible] اللام وكمال الحق
الباطن أن كسر [illegible] للنطق [illegible]

ودالاضطراب

٥٧

وهذا اضطراب وذا الذي لتحملها فلا تطيقه من نسبة الملك إليها إذ لا تطيقه إلا الذات
المحمدية وإذا رجعت إلى أدب العبودية التي يشير إليه مذهب الأدنية الزمخشري الكاف [illegible] ن
الملك من الخاصة الاختيارية لأخذها إذا رجعت رجعة في اللمحة إذ كانت بوضوع [illegible] التراث ولم
يقع ذا الذي كانت الذات كهي تحمل ما لا تطيقه ولذا كانت قراءة الجمهور أشهر وأكثر
لأن الذات فيها لم تتحمل إلا ما تطيقه والله تعالى أعلم وبقيت قراءة أخرى وهي ملك يوم
الدين على أنه فعل ماض ويوم الدين مفعوله قرأها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومالك
يوم الدين برفع الكاف غير منون وخفض يوم بالإضافة وأسرارها تعرف مما تقدم في أسرار
الحركات وليس في شيء من هذه القراءات غير المشهورة ما يوقع في المعنى الذي في القراءتين
المتواترتين ومن اختلافهم في الفاتحة اختلافهم في إياك فقراءة الجمهور بكسر الهمزة وقراءة
[illegible] الثوري بفتح الهمزة ووجهه بحسب الظاهر أنهما لغتان وأما بحسب الباطن
فإن سر الكسرة فيها من حيث العبد مظهر الكسرة فيه أدب وانكسار بين يدي الله تعالى
وتذلل وخضوع في هذا الأمر المطلوب وهو نسبة عبادة المتحقق له تعالى وأما إفادة
الكسرة هذا المعنى فلأنه من الفعل الكامل وكمال الفعل [illegible] التواضع والتذلل للعلمية
بمرتبة العبد كيف ينبغي أن يكون وبمرتبة الرب كيف ينبغي أن تكون وأما سر الفتحة فإنها
نشأت من المشاهدة الكاملة التي هي من أجزاء الوصالة فهي تشعر بالوصل والجمع فيما بينهما
نوع إدلال وفي الكسرة نوع تذلل وهو اللائق بعامة الخلق فلذا كانت القراءة بها أشهر وأكثر
وقرأه [illegible] بكسر الهمزة وتخفيف الياء من التشديد [illegible] وبعضهم [illegible] وبين قراءة
الجمهور إلا أن قراءة الجمهور فيها [illegible] من الله تعالى وتلك [illegible] الذي
وذا لا يقتضي قوة التعلق بالله تعالى وشدة الالتجاء إليه عز وجل بخلاف القراءة بالتخفيف
فإنه وإن كان فيه [illegible] وصدق لأن الياء للقرب من الله تعالى وتخفيفها للصدق كما سبق بيانه وزادت
قراءة الشد بالتوكيد ذا الذي ومن اختلافهم قراءة بعض أهل مكة نعبد بإسكان الدال
ووجهه التخفيف كما سكن أبو عمرو بارئكم وأما بحسب الباطن فإن سر الضمة وإن كان
قريبا من سر الجزم هنا فإن الضمة لمحاصة [illegible] والجزم أيضا [illegible] وهو أنه يشتمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)